Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ ـ بدالى أنى لست مـــدرك ما مضى
ولا ســـابق شـيئا اذا كان جائيـا(١٠)
فجر بتقدير البـاء وليس بموضع ضرورة)(١١) ٠

والزمخشرى(١٢) وان لم يصرح فى هذه الآية بالجر على الجوار الا أن ظاهر كلامه يفيد ذلك ، فقـد قال فى الكشاف : (فان قلت : فمـا تصنع بقراءة الجر ودخـولها فى حـكم المسح ؟ قلت : الأرجـل من بين الأعضاء الثلاثة المغسـولة تغسـل بصب المـاء عليهـا ، فـكانت مظنة الاسراف المذموم المنهى عنـه . فعطفت على الثالث الممسـوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب المـاء عليها ٠

وقيـل (الى الـكعبين) فجىء بالغـاية اماطـة لظن ظـان يحسبها ممسوحة ، لان المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة)(١٣) ٠

آراء المـانعين :

قال الزجاج(١٤) فى معـانى القـرآن(١٥) : (قـرىء (وأرجلـكم) بالنصب ، وقد قرئت بالخفض ، وكلا الوجهين جائز فى العربية ٠

فمن قـــرأ بالنصب فالمعنى : فاغسـلوا وجـوهكم وأيديـكم الى المرافق ، وأرجلـكم الى الـكعبين ، وامسحوا برءوسـكم على التقـديم والتأخير ، والواو جائز فيها ذلك ، كما قال ـ جـل وعـز ـ « يا مـريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين »(١٦) ٠

---

(١٠) استشهد به سيبويه على صحة الحمل على المعنى فان معناه : لست بمدرك ولا سابق ٠
والمعنى : أن الانسان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ٠
انظر الكتاب ١ : ٣٠٦ ـ ديوان زهير ص : ٢٨٧ ٠
(١١) انظر التبيان ١ : ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ٠
(١٢) هو محمود بن عمر جاد الله الزمخشرى ، ولد بزمخشر بلد بخوارزم توفى سنة ٥٣٨هـ ٠
(١٣)انظر الكشاف ١ : ٣٢٦ ٠
(١٤) هو أبو اسحاق ابراهيم بن السرى ، ولقب بالزجـاج ، لانه كان يخرط الزجاج توفى ببغداد سنة ٣١٠هـ ٠
(١٥) انظر معانى القرآن واعرابه للزجاج ٢ : ١٦٧ وما بعدها ٠
(١٦) آل عمران : ٤٣ ٠